@ 111 @ (^ مثلا إذا قومك منه يصدون (57) وقالوا أآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلا جدلا بل) *

تعبدون من دون الله حصب جهنم) ، فإنه لما نزل قوله تعالى : (^ إنكم وما تعبدون) إلى قوله : (^ أنتم له واردون) وقرأها رسول الله على كفار قريش ، قال عبد الله بن الزبعري : هذا لنا ولآلهتنا خاصة أم لنا ولجميع الأمم وآلهتهم ؟ . فقال : بل لكم ولآلهتكم ولجميع الأمم وآلهتهم ، فقال ابن الزعبري : خصمتك ورب الكعبة ، ثم ذكر ما أوردنا من قبل في حق عيسى وعزيز والملائكة عليهم السلام ، فعلى هذا قوله تعالى : (^ ولما ضرب ابن مريم مثلا) معناه : لما جعلوا ابن مريم مثلا لآلهتهم ، وقالوا : إذا كان ابن مريم في النار فرضينا أن نكون نحن وآلهتنا في النار ' . .

وقوله : (^ إذا قومك منه يصدون) بكسر الصاد أي : يضجون ضجاج المجادلين ، ويقال : يصدون أي : يضحكون ويفرحون بقول ابن الزبعري . وقرئ ' ' يصدون ' بضم الصاد ، ومعناه : يعرضون ، وفي الآية قول آخر : وهو أن النبي لما ذكر حديث [عيسى] لقريش ، وأنه خلقه الله تعالى من غير أب كما خلق آدم من غير أب ، وذكر ما أظهر الله على يده من الآيات جعلت قريش يضحكون ، وقاوا ما يريد محمد من ذكر عيسى إلا أن نعبده كما عبدت النصارى عيسى ، وهذا قول مجاهد . .

قوله تعالى : (^ وقالوا أآلهتنا خير أم هو) على القول الأول معناه : أآلهتنا خير أم عيسى ؟ بل عيسى خير من آلهتنا ، فإذا كان عيسى في النار فلتكن آلهتنا في النار . وعلى القول الثاني : أآلهتنا خير أم هو ؟ يعني : محمدا ، فإذا كان محمد يطلب أن نعبده فنحن نعبد آلهتنا . وفي قراءة أبي بن كعب : ' أآلهتنا خير أم هذا ' ؟ وهذا يؤيد القول الثاني . .

وقوله : (^ ما ضربوه لك إلا جدلا) يعني : ما قالوا هذا القول إلا مجادلة بالباطل ؛